Journal of Language Studies Vol.8, No.6, 2024, Pages (38-66)
DOI: https://doi.org/ 10.25130/Lang.8.6.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

(The Impact of Semantic Guidance on Verb Masculinity and Feminization in Quranic Recitations)

Dr. Mahdi Hamad Mustafa*
Department of Arabic Language, Open Educational College
mahdial3ani.@gmail.com

Received: 12/4/ 2024, **Accepted:**7 / 5 / 2024, **Online Published: 30 / 6 / 2024**

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of all worlds, and blessings and peace be upon our Master Muhammad and his pure and noble family and companions. And now... The study of Quranic recitations has a significant impact on Arabic sciences as a whole (phonetics, morphology, syntax, semantics, stylistics, etc.). These studies have yielded a rich linguistic heritage, especially in books that focus on the study of Quranic recitation guidance, which has clearly shown the influence of these recitations on Arabic sciences. Each recitation aims to elucidate all linguistic aspects of every Quranic text. This research focuses on studying the impact of directing the meaning of reminder and feminization in Quranic recitations, highlighting the importance of knowing the masculine and feminine in the study of Arabic grammar and morphology, and distinguishing between the feminine and masculine. The interest of Arabic scholars in studying recitations is no less than that in other linguistic and grammatical issues of the texts of the Holy Quran. To achieve the study of directing the meaning of reminder and feminization of the verb in Quranic recitations, this research is divided into four sections preceded by an introduction and followed by a conclusion, supported by sources and references. The introduction presented the importance of the topic, the research plan, and the Quranic texts that will be studied and analyzed. It also covered a preamble defining

* **Corresponding Author**: Dr. Mahdi Hamad**, Email**: mahdial3ani.@gmail.com
Affiliation: Open Educational College - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Quranic recitations, the difference between the Quran and recitations, the concept of guidance in language and terminology, followed by a brief definition of the Imams of recitations. The first section is entitled: The obligation and permissibility of masculinizing and feminizing the verb in Arabic, and it is divided into three parts: The first: The obligation of masculinizing the verb, the second: The obligation of feminizing the verb, and the third: The permissibility of masculinizing and feminizing the verb. As for the second section, it is entitled: The permissibility of masculinizing and feminizing the verb in Qur'anic recitations. The conclusion then highlighted the main findings of the research, followed by a list of sources and references upon which the research was based.
Keywords : Directing the meaning , Interpretations of the meaning , Masculinizing and feminizing verbs , Quran recitations.

أثر توجيه المعنى في تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات القرآنية

أ.م.د. مهدي حمد مصطفى

قسم اللغة العربية ، الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد... فإنّ لدراسة القراءات القرآنية أثراً كبيراً في علوم العربية جميعاً (الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، والأسلوبية... إلخ) وقد أثمرت هذهِ الدراسات تراثاً لغوياً غنياً ، ولاسّيما الكتب التي اهتمت بدراسة توجيه القراءات القرآنية ممّا بدا واضحاً أثر هذه التوجيهات بعلوم العربية ، إذ تُعنى كلّ قراءة ببيان جميع الوجوه اللغوية لكلّ نص قرآني ، وتناول هذا البحث دراسة أثر توجيه معنى التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية ، وأوضح أهمية معرفة المذكر والمؤنث في دراسة النحو والإعراب في العربية , وبيان الفرق بين المؤنث والمذكر , وكان اهتمام علماء العربية بدراسة القراءات لا يقل عن دراسات القضايا اللغوية والنحوية الأخرى لنصوص القرآن الكريم ، ولتحقيق دراسة توجيه معنى تذكير وتأنيث الفعل في القراءات القرآنية ، جاء تقسيم هذا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة , وتعقبهما خاتمة , وثبت المصادر والمراجع ، أمّا المقدمة ، فتناولت عرض أهمية الموضوع , وخطة البحث , والنصوص القرآنية التي سيتناولها البحث بالدراسة , والتحليل وتناول التمهيد تعريف القراءات القرآنية ، والفرق بين القرآن والقراءات ، ومفهوم لفظة توجيه في اللغة والاصطلاح ، ثم تعريف موجز بأئمة القراءات ، وجاء المبحث الأول بعنوان : وجوب وجواز تذكير الفعل وتأنيثه في العربية , وتوزع على ثلاثة مطالب , تناول المطلب الأول : وجوب تذكير الفعل , والمطلب الثاني : وجوب تأنيث الفعل , أمّا المطلب الثالث فتناول : جواز تذكير وتأنيث الفعل , أمّا المبحث الثاني فجاء بعنوان : جواز تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات القرآنية ، ثم تلته الخاتمة لتبيّن أهم نتائج البحث ، فقائمة بالمصادر والمراجع التي قام عليها البحث.

الكلمات الدالة : تذكير وتأنيث الفعل , توجيه المعنى , الحَمِل على المعنى , القراءات .

المقدمة :

الحمد لله تعالى حق حمده والصلاة والسلام على النبيّ الأُميّ معلم الأمة والمبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .... , أما بعد فإنّ دراسة معنى التذكير والتأنيث في القراءات القرآنية من الدراسة المبهجة لما يترتب عليها من أثر في توجيه المعنى في الجملة ، فاللفظ إما مذكر , وإما مؤنث ، ومخالفة استعمال أحدهما موضع الآخر يخلّ في منهج المعنى المقصود لدى المتلقي ، لأنّ تركيب الجملة لا يخلو أن يكون خبرياً ، أو انشائياً ، أو طلبياً ، ولكلٍّ منهما معنىً مقصوداً في الكلام لذا نجد أن أبا بكر الأنباري (ت328هـ) يشير الى ذلك بالقول : (إنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث لأنّ من ذكّرَ مؤنثاً، أو أنّث مذكراً كان العيب لازماً له ، كلزومه من نَصْبِ مرفوعاً او خَفْضِ منصوباً) (الأنباري , 1981م, 1/ 51) .

ولأهمية ظاهرة التذكير والتأنيث في الدراسات اللغوية , وما تتسم به من أثر في تحديد جنس الأشياء كان اهتمام علماء العربية في دراستها , وبيان الفرق بين المذكر والمؤنث إذ كان اهتمامهم بها لا يقل عن بقية الدراسات للقضايا اللغوية والنحوية الأُخرى، فتنوعت دراستها بين العرض اللغوي لظاهرة التذكير والتأنيث , وكذلك التأليف بعنوان المذكر والمؤنث , وقد ألف القدامى مصنفات عديدة تخص المذكر والمؤنث منها : (المذكر والمؤنث للفرّاء (ت 207 هـ) ، والمذكر والمؤنث للمبرّد(ت 285 هـ), والمذكر والمؤنث لابن الانباري (ت328هـ) .

ولدراسة هذا الجانب في القراءات القرآنية , وبيان أسرار الاستعمال القرآني على ما يقتضيه الظاهر من السياق اللغوي , وكذلك مسايرة الأسلوب القرآني للاستعمال اللغوي لدى العرب وطرائقهم في كلامهم وغيرها , ولتحقيق دراسة هذه الوجوه ، جاء هذا البحث على مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد , وتعقبهما خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع , وهي على النحو الآتي : تناول التمهيد تعريف القراءات القرآنية ، والفرق بين القرآن والقراءات ، ومفهوم لفظة توجيه في اللغة والاصطلاح ، ثم تعريف موجز بأئمة القراءات ، وتلاها المبحث الأول بعنوان : وجوب وجواز تذكير الفعل وتأنيثه في العربية , وجاء على ثلاثة مطالب , تناول المطلب الأول : وجوب تذكير الفعل , والمطلب الثاني : وجوب تأنيث الفعل , أما المطلب الثالث فتناول : جواز تذكير وتأنيث الفعل , أمّا المبحث الثاني فجاء بعنوان : جواز تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات القرآنية ، ثم تلته الخاتمة لتبيّن أهم نتائج البحث فقائمة بالمصادر والمراجع التي قام عليها البحث , علماً أنّ المنهج الذي قام عليه البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول ظاهرة التذكير والتأنيث اللغوية في العربية وفي القراءات القرآنية , وهناك رسائل جامعية متعلقة بظاهرة التذكير والتأنيث منها أطروحة دكتوراه بعنوان اللغة العربية

بين المذكر والمؤنث ، للدكتور عبد المجيد عبد العزيز صنوه، دار العلوم، 1992م ورسالة ماجستير بعنوان (التذكير والتأنيث في العربية) لجمعان سعيد القحطاني , جامعة الامام ،الرياض، 1409هـ , والبحوث السابقة في المجلات والدوريات العلمية المحكّمة منها بحث بعنوان (تذكير الفعل وتأنيثه جوازاً في القراءات السبعة) للدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي , وبحث آخر بعنوان (التجديد في توجيه القراءات القرآنية) للدكتور محمد اسماعيل المشهداني , وغيرها من الأطروحات والرسائل والبحوث المنشورة ...وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

التمهيد :

أولاً : تعريف القراءات القرآنية

القراءات في اللغة جمع (قراءة) , وهي من الفعل قَرَأَ ،يَقْرَأُ، اِقرأْ (فَعَلَ – يَفْعَلُ) ، الباب الثالث (فتح، فتح) ، والمصدر قراءة وقرآناً ،معنى تلا ، فهو قارئ ، أي : من قوم قرّاء , و قارئين , ويقال قرأت : أي صرتُ قارئاً ناسكاً , وقال بعضهم : تقرّأت , وتفقّهت (ينظر: الأزهري , 2001م , باب حرف القاف , 3 / 2914)

وفي الاصطلاح : هي علم بكيفيات أداء ألفاظ (القرآن الكريم) من تخفيف , وتشديد , ورفع ونصب ، وخفض ، وإمالة ومعرفة اختلاف الألفاظ بزيادة , أو نقص , أو اثبات , أو ترجيح لفظ , أو إعراب بدل آخر , ووجود هذا الوجه برواية الناقلين الثقاة بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة والسلام (ينظر: الزركشي, 2007م, ١٧٩ – ١٨٩, والسيوطي , 2007 م, ص 115 – 126).

ثانياً : الفرق بين القرآن والقراءات

القرآن الكريم والقراءات حقيقتان لمعنى واحد ، فالقرآن مصدر مرادف للقراءة ، ويتّضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما , ومن الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ : إذ قال فيما يُروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت٨٣ هـ) عن أُبي بن كعب ,(ت٢٠ هـ) , أنّ النبي ﷺ كان عند (إضاءة بني غفار) , (فأتاه جبريل) عليه السلام فقال : (إنّ الله يأمرك أن تقرئ أُمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، فإنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه فقال إنّ الله يأمرك أنْ تُقرئ أمتك القرآن على حرفين ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك , ثم جاء الثالثة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك , ثم جاء الرابعة قال : إنّ الله يأمرك أن تُقرئ أُمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا) (مسلم , 1994م, رقم الحديث(٢٧٤) ، ١٤٩/6 - ١٥٠) .

وهذا دليل على أنّ (القرآن والقراءات) لا فرق بينهما , وكلّ منهما نزل بوحي على نبينا محمد ﷺ , فالقرآن عموم , والقراءات خصوص وقد تواتر الخبر عن الرسول ﷺ : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) (مسلم , 1994م , رقم الحديث (٢٧٠) ، ١٤٣/6 - 144)، وهل لنا قول بعد قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(الحجر: ٩) , فالله تعالى خصّ هذه الأمة دون سائر الأُمم السابقة بحفظ كتابها (أمّا الأمم المتقدمة فقد وُكِلَ إليها حفظ كتبها المنزلة على انبيائهم) (محيسن, 1998 م , 18-19) .

ثالثاً : مفهوم لفظة (التوجيه) في اللغة والاصطلاح

التوجيه في اللغة أصله (الوجه) , وله معان عديدة , وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ) : الوجه : مستقبل كلِّ شيء, والجهة : النحو، تقول : أخذت جهة كذا ، أي : نحوه... توجّهوا إليك يعني ولّوا وجوههم إليك(الفراهيدي , 2003 م , (باب الواو) ،٤/ ٣٤٩-٣٥٠) , وقال الأزهري (ت٣٧٠هـ) في معجم التهذيب ، (ويقال خرج القوم فوجّهوا للناس الطريق توجيهاً ، إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه ، والعرب تقول : وجّه الحجر جِهةً مالهُ ، (وجهةُ ماله) بالرفع أي : دبّر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجَّه عليه) (الأزهري , 2001م , حرف الواو , 4/ 3842- 3843).

والوجه عند الراغب الأصبهاني (ت٥٠٣هـ):(استعارة للمذهب، والطريق، ووجه القوم عينهم ورأسهم ،ووجهت الشيء : أرسلته من جهة واحدة)(الأصبهاني , 2004م , 585) , وجاء في لسان العرب : (الوجه معروف...ووجوه البلد أشرافه.... ووجه الكلام : السبيل الذي تقصده به) (ابن منظور , 1988 م , (وجه) , ١٥/ ٢٢٥) .

هذه المدلولات اللغوية انتقلت الى المعنى الاصطلاحي لكلمة (توجيه)، فالوجه هو السبيل الذي يصل به إلى المعنى المقصود لتركيب الجملة للوصول به الى ما يقصده القارئ، وله أصل العربية ويعني وجهاً حتى يستقيم مع بقيه الألفاظ في النظم فالموجّه يقلب اللفظ كما يقلب الحجر على وجوه حتّى يستقيم في موضعه المخصص له ، وكذلك الكلمات لكي تعلق بعضها ببعض(ينظر : عبدالقاهر الجرجاني , 1992م , 49 -53) .

والتوجيه عند الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) : (إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين) أو هو(ايراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم)(الشريف الجرجاني , 1985م , 72-73).

فالتوجيه لغةً : مصدر الفعل (وجّه) المضعف وأصله من الوجه ،ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به ، أما التوجيه اصطلاحاً فهو : جعل الكلام ذا وجه ودليل ،وهذا التعريف قريب من المعنى المراد عند علماء القراءات ، إذ يختص ببيان الوجه المقصود من القراءة في اللغة والتفسير(ينظر : المشهداني , 2013م, المجلد ١، (B) العدد :٢/ ٢٥٩).

وقد اقترن مصطلح التوجيه بالقراءات القرآنية بعد أن كان مصطلحاً عاماً ، وهو مظهر من مظاهر الاتساع في استعماله , فالمراد به أيضاً توجيه الألفاظ والعناصر اللغوية عند العروضيين والبلاغيين، وقد استعمل مصطلح (التوجيه) متأخراً عن مصطلح (وجه) إذ استعمله العلماء الأوائل بمعنى التوجيه في القراءات , وأرادوا به وجهاً في العربية يختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر تركيب الجملة .

ومن الأوائل الذين استعملوا مصطلح (التوجيه) للقراءات القرآنية في أكثر في أربعين موضعاً ، الطبري (ت٣١٠هـ) في تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ،وكذلك الكرماني (ت٥٠٠هـ) في كتابه (البرهان في توجيه متشابه القرآن) ،وأبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) في إملاء ما منّ به الرحمن , وابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، وابن كثير(ت٧٧٤هـ),والسيوطي(ت٩١١هـ) , والشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، الآلوسي (ت١٢٧٥هـ)، في تفاسيرهم وغيرهم , فالتوجيه يشمل كل لفظ ، أو تركيب يراد إرجاعه الى أصله اللغوي ، أو النحوي، أو الصوتي، وتوجيه القراءات يرمي إلى الكشف عن ذلك الوجه الذي اختاره القارئ لنفسه ، فالقراءات لها من لغات العرب أصل ، ولا يخرج عن سنن العربية(آمين آغا،2007م ,١٧-٢١).

رابعاً: أئمة القراءات

قبل البدء بدراسة موضوع البحث لابّد أن نُقدّم تعريفاً بأئمة القرّاء الذين قام هذا العلم على أيديهم , وهم حسب سندهم في القراءات حتى رسول الله ﷺ:

١.الإمام الأول : أبو رويم ، نافع بن عبد الرحيم بن أبي نعيم الليثي المعروف بـ (نافع المدني،ت١٦٩هـ).

٢. الإمام الثاني : عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز المكّي، المعروف بـ (ابن كثير ، (ت١٢٠هـ).

٣.الإمام الثالث: زياد بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي ، البصري ، وقيل اسمه (يحيى)، وهو معروف باسم (أبو عمرو بن العلاء البصري،ت١٥٤هـ).

٤. الإمام الرابع : عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي ، ويكنّى (أبو عمرو) ، ومعروف باسم (ابن عامر الشامي ، (ت١١٨هـ) .

٥. الإمام الخامس : عاصم بن بهدلة , أبو النجود الأسدي , ويكنّى (أبو بكر، ت١٢٧هـ) .

٦. الإمام السادس : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التيمي الزيات ، ويعرف بـ (حمزة الزيات ، أو حمزة الكوفي ، (ت١٥٦هـ).

٧. الإمام السابع : أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي ومعروف بـ (الكسائي الكوفي) ، (ت١٨٩هـ).

٨.الإمام الثامن : أبو جعفر، يزيد من القعقاع المخزومي المدني ، المعروف بـ (أبي جعفر المدني) ، (ت١٢٨هـ).

٩.الإمام التاسع : أبو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، الحضرمي ، المعروف بـ (يعقوب الحضرمي) ، (ت٢٠٥هـ) .

١٠.الإمام العاشر : أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هيثم بن ثعلب بن داوود، المعروف بـ (خلف البزّار) ، (ت٢٢٩هـ) (الذهبي , 1988م , 1/ 24 -129 ,و الجزري , د.ت , 1 /120 -191 , والواسطي , القلانسي , 2007م , 19 - 24). وهذا تعريف مقتضب بأئمة القراءات العشرة الذين تتصل أسانيدهم في القراءة حتى الرسول ﷺ ، وتعد قراءاتهم التي وصلت إلينا قراءات صحيحة , وتدرس في دور تعليم القراءات.

المبحث الاول / وجوب وجواز تذكير الفعل وتأنيثه في العربية

المطلب الأول : وجوب تذكير الفعل

إنّ الأشياء بطبيعتها تنقسم على قسمين هما : (الأصل والفرع) وهذه القاعدة تشمل المذكر , والمؤنث في العربية إذ يكون الأصل (التذكير) , و(التأنيث) فرع عليه.

جاء من كتاب سيبويه : إنّ (الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختصّ بعد ، فكلّ مؤنث شيء , والشيء يذكر، فالتذكير أوّل ، وهو أشدّ تمكناً) (سيبويه , د.ت , 3 / 241) , وقد ذكر هذا المعنى ابن جني (ينظر : ابن جني , د.ت , 228/3) ، ولما كان المذكر هو الأصل , والمؤنث فرع عليه احتاج الفعل إلى علامة التأنيث ، فالمذكّر لأنّه الأصل لا يحتاج إلى هذه العلامة ، ودخول (التاء) على الفعل عند سيبويه ، إنّما هو للفصل بين المذكر والمؤنث (ينظر: سيبويه , د.ت , 3 / 241) , وإنّ الفعل لا يتّصف بتذكير , ولا بِتأنيث ، وانّما يقال ذلك تجوزاً ، والأسماء هي التي توصف بالتذكير والتأنيث , وبناءً على ذلك يبقى الفعل مجرّداً من علامة التأنيث إذا جاء الفاعل مذكراً ، (صيغة أو معنى) ، وإذا كان مؤنثاً نضع للفعل ما يدل على تأنيث الفاعل ، وكلّ حسب صيغته.

والفعل لا يدل على تذكير ولا تأنيث ،لأن ذلك من خواص الأسماء (ينظر : العنبكي , 2012م ,173) ويأتي الفعل مجرّداً من علامة التأنيث في حالات معدودة حددها علماء العربية , و ذلك مخصوص بصيغة الفاعل في تركيب الجملة , وبضوابط وشروط معيّنة هي :

1. يجب تذكير الفعل مع الفاعل المفرد المذكر مطلقاً ماضياً كان ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (البقرة: ٩٢) , وقوله تعالى : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾(الزخرف: ١٧) , وورد ذلك في مواضع كثيرة في القرآن الكريم .

- فعلاً مضارعاً ، نحو : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُدْرِكُهُ ٱلْمَوْتُ ﴾(النساء: ١٠٠) , وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (عبس: ٣٤) , وغيرها آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم .
- أو فعل أمر نحو : قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ٨١) , وقوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(الحجر : 94) .
- وفي النهي ، نحو : قوله تعالى : ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴾ (الإسراء: ٢٢) , وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (الإسراء: ٣٧) , وغيرها من المواضع الكثيرة التي بدا فيها الفعل مذكراً بناء على تذكير الفاعل .

2. يجب تذكير الفعل الماضي مع الفاعل المثنى المذكر , نحو قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَهُۥ أَبَوَاهُ ﴾(النساء: ١١) , وقوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾(يوسف: ٣٦) , وكذلك اذا اتصل بالفعل ألف الاثنين نحو : قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾(الكهف: ٦٢) , وقوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ (الكهف: ٦٥) , وغيرها من المواضع في الآيات الكريمة التي جاء فيها الفعل مذكراً لأن الفاعل مثنى مذكر .

وفي الفعل المضارع نحو : قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ ﴾ (فاطر : 12) , وقوله تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢٢٩) , وقوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (الرحمن : ٦) , وغيرها من المواضع في الآيات الكريمة جاء فيها الفعل المضارع مذكراً .

٣. يجب تذكير الفعل مع فاعله الجمع المذكر السالم ، ماضياً كان ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، ويلزم الإفراد نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٥٢) , وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣) , والمضارع , نحو قوله تعالى : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ (المائدة : ٤٤) , وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(المؤمنون: ١١٧) , وإذا تقدم الجمع على الفعل بقي مذكراً واتصل به ضمير الجمع الواو ، فالماضي نحو : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ

ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ ﴾ (التوبة: ٥٩) , وقوله تعالى : ﴿ وَرَضُوا۟ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾ (يونس: ٧).

وفي المضارع قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ﴾(الأنعام: ٢), وقوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ (الفرقان: ٦٣).

ومن المواضع مع فعل الأمر , نحو : قوله تعالى : ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُوا۟ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾(البقرة :١٥٢) , وقوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾(البقرة : ٢٣٨).

والنهي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ (النساء: ٣٢), وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام: ١٠٨) ، وتكرر ذلك في آيات كثيرة في القرآن الكريم (ينظر : ابن عقيل ,2005م , 1 /424 , 425 , والصبّان ,2003م , 2/ 527 , وعباس حسن , 2007م , 2 / , 62 , و عبدالناصر , د.ت , 545 – 559).

المطلب الثاني : وجوب تأنيث الفعل

سبق لنا القول إنّ الفعل لا يؤنث , وانّما تكون فيه علامة تدلّ على التأنيث إذا كان الفاعل , أو ما ناب عنه , أو اسم كان الناقصة مؤنثاً , أو دالاً على التأنيث , وللمؤنث مصطلحات محددة للدلالة على معناه وهي :

أ. المؤنث الحقيقي ، وهو الذي يلد ويتناسل , وقد يكون تناسله من طريق البيض , والتفريخ كالطيور وغيرها .

ب. المؤنث المجازي ، وهو الذي لا يلد , ولا يتناسل , ولكنه يجري في أكثر استعمالاته اللفظية على حكم المؤنث الحقيقي فيؤنث له الفعل ، كالشمس ، والسماء .

ج. المؤنث اللفظي ، وهو الذي يشتمل لفظه على علامة تأنيث سواء أكان مؤنثاً حقيقياً أم مجازياً , أم دالاً على مذكر ، وهي أمثلة المؤنث اللفظي والحقيقي معاً : عائشة ، فاطمة ، نجلاء ، وكذلك من أمثلة المؤنث اللفظي والمجازي معاً ، ورقة ، صحيفة ، صحراء .... إلخ ، ومن أمثلة المؤنث اللفظي ومعناه مذكر ، حمزة ، طلحة ، معاوية .... إلخ

وهناك نوع من المؤنث يسمونه (المؤنث المعنوي) وهو ما كان دالاً على مؤنث مطلقاً مع خلو لفظه من علامة التأنيث : نحو ، دار ، نار ، سعاد ، شمس .... إلخ.

هـ. المؤنث المؤول , وذلك عندما يطلق الاسم على شيء , ويراد به معنى آخر كما في قولنا : كتاب ، ونريد به ، صحيفة ، ولسان ونريد به ، رسالة .

و. المؤنث حكماً ، وهو الاسم المذكر المضاف لاسم مؤنث نحو كلمة (كلّ) كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾(ق: ٢١) , فـ (كلّ) مذكر اكتسب التأنيث من إضافته إلى المؤنث (نفس) في الآية الكريمة ، وقد أنثّ الفعل (جاءت) لتأنيث الفاعل (كلّ نفس) , وفي حالتي المؤنث المفرد ، والمؤنث حكماً ، إذا خيف اللبس باستعمالها بمعنى التأنيث ، وأثارا الشبهة اللغوية ، و حيرة السامع ، والقارئ وحب العدول عن استعمالها نزولاً على الصالح اللغوي (ينظر : ابن عقيل , 2005م ,1 / 431-432 , والصبّان , 2003م, 2/ 533- 534 , وعباس حسن , 2007م , 2/ 66) .

وحكم زيادة تاء التأنيث الساكنة في آخر الفعل الماضي ، والتاء المتحركة أول الفعل المضارع ، وياء المفردة المؤنثة المخاطبة في آخر الفعل المضارع , وفعل الأمر , ونون النسوة في آخر الفعل المضارع وفعل الأمر في حالتين (ينظر : ابن عقيل , 2005م , 1/ 78-79 , و, 1/ 94 , 1/ 432 , وعباس حسن , 2007م , 2/ 64-65) , وهي :

١. الحالة الأولى : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بالفعل مباشرة ، وغير مراد منه الجنس مثل قوله تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي ﴾(آل عمران: ٣٥)، وقوله تعالى : ﴿ تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا ﴾ (الحج: ٢).

٢. الحالة الثانية : أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً , أو مستتراً عائداً على مؤنث حقيقي (مجازي) ، مثل : قوله تعالى : ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ ﴾(مريم: ٢٦) ، وقوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾ (البقرة: ٢٣٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ (الأحزاب: ٣٣) ، وقوله تعالى ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ ﴾ (النساء: ١٢٨).

المطلب الثالث : جواز تذكير وتأنيث الفعل

تناول اللغويون القدامى قضية التذكير والتأنيث للأشياء لكونها تنقسم بطبيعتها الى قسمين هما: الأصل والفرع , وهذا التقسيم يشمل المذكر والمؤنث عند النحويين ,إذ التذكير عندهم أصلٌ والتأنيث

فرعٌ عليه ، قال سيبويه : (الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعدُ ، فكلّ مؤنث شيء ، والشيء يذكّر، فالتذكير أول) (سيبويه , د.ت , 3 / 241) ، وذكر هذا المعنى الزجاجي بقوله : (فأصل الأسماء التذكير والتأنيث داخل عليها ، ألا ترى أنّ الشيء مذكّر ؟) (الزجاجي , 1984م, 291, وينظر : الانباري , 1981م , 1/ 115) ، وابن جني قال في الخصائص : (أن التذكير هو الأول ، والأصل , فليس لك التراجع عن الأصول لأنّها الأوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه ، وليس كذلك التأنيث ، لأنه فرع على التذكير) (ابن جني , د.ت , 3/ 171) ، ولمّا كان المذكر هو الأصل ، والمؤنث فرع عليه ، احتاج الاسم المؤنث إلى علامة التأنيث , إذ الفروع هي التي تحتاج إلى علامات ، ودخول التاء عند سيبويه إنما هو للفصل بين التأنيث والتذكير ، وبيّن ذلك في قوله : (أنّهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير) (سيبويه , د.ت , 2 / 37) ، لأن التأنيث ضد التذكير (العنبكي , 2012م , 171-172) ، فالتاء التي تدخل على الفعل ليست لتأنيث الفعل ، وانّما هي لتأنيث الفاعل (الاسم) ، (لأنّ الفعل لم يكن من القياس تأنيثه ... , ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله لجاز (قامت هند) ، و (انطلقت جعفر) (ابن جني , د.ت , 3 /172) ، فدخول التاء الساكنة على الفعل (انّما هو للدلالة على تأنيث فاعلها) (الخشاب , 1972م , 19) . وما نراه أنّ إطلاق مصطلح التأنيث على الفعل ، من باب التجوّز ، والتوسع ، وللدلالة على تأنيث الفاعل ، والفعل لا يدل على معنى التذكير , أو التأنيث ، لأنّ ذلك من خواص الأسماء في العربية (ينظر : العنبكي , 2012م , 172-173) . ولذلك وضع علماء العربية شروط محددة توجب إلحاق ما يدل على التأنيث بالفعل ، أو تجريده منها ، أو جواز الإلحاق من عدمه ، ويجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، حقيقي التأنيث ومتصلاً بالفعل ، ولا يفصل بينهما فاصل (ينظر : ابن عقيل , 2005م , 1/ 432) ، ومن المواضع التي يجوز فيها إلحاق علامة التأنيث في الفعل :

أ. إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث ، ومفصولاً من فعله (عامله) بفاصل غير (إلّا) ، جاز إثبات تاء التأنيث ، أو حذفها ، والأجود الإثبات ، فتقول : (أتى القاضي بنتُ الواقف) ، والأجود أن تقول : (أتت القاضي بنتُ الواقف) (ابن عقيل , 2005م , 1/ 433) ، فالاختيار عند ابن مالك إثبات تاء التأنيث للفصل بين الفعل (أتت) , والفاعل (بنت الواقف) بغير (إلّا) ، وهو المفعول به (القاضي) ، وعند ابن مالك إذا فصّل بين الفعل والفاعل المؤنث ب (إلّا) الأجود حذف تاء التأنيث كـ (ما زكا إلّا فتاة ابن العلا) , وشرح ذلك ابن عقيل بالقول : (لم يجز إثبات التاء عند الجمهور) (ابن عقيل , 2005م , 1/ 433) . فتقول: (ما قام إلّا هند) ، ولا يجوز (ما قامت إلّا هند) ، وتوهّم هنا ابن عقيل بعدم جواز تأنيث الفعل إذا كان الفاصل بينه ، وبين فاعله المؤنث بـ (إلّا) ، حيث ورد تأنيث الفعل في القرآن الكريم في موضعين : في قوله تعالى : ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴾(يس: ٢٩) ، وقوله تعالى : ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ (يس: ٥٣) ، لذلك فعدم جواز الإثبات غير صحيح (الحسون , 2002م, 128-129) .

ب. اذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً مجازياً ، ومفصولاً من فعله بفاصل جاز (تأنيث الفعل وتذكيره) ، نحو قوله تعالى : ﴿ جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٧٥) ، بتذكير الفعل لأنّ الفاعل المؤنث (موعظة) مؤنث غير حقيقي ، وللفصل بين الفعل , والفاعل بالمفعول به (الضمير المتصل الهاء) ، ويجوز فيه التأنيث كما في قوله تعالى : ﴿ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (يونس: ٥٧).

ج. إذا حمل الفاعل المؤنث على إرادة معنى المذكر جاز في الفعل التذكير والتأنيث ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ ﴾ (البقرة: ٤٨) ، لم يؤنث الفعل (يُقبل) , لأنّ معنى (الشفاعة) فيها (الشفيع) ، أو على معنى: (ولا يقبل منها طلب الشفاعة) ، أي: (يطلبون شفيعاً لهم عن ربهم) ،معنى الشفاعة هنا (الشفيع) ، (ذو الشفاعة) ، (طلب الشفاعة) ، مذكر الفعل (يُقبل) لإرادة معنى المذكر (السامرائي,2007م, 55/2) ، وقد يأتي العكس بأن يؤنث فعل الفاعل المذكر ، نحو قوله تعالى : ﴿ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾(الكهف: ٢٩) ، فقوله تعالى (ساءت) بالتأنيث على إرادة معنى (النار) في تقدير الفاعل ، والتقدير: (ساءت النار مرتفقاً) ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾(الكهف: ٣١) , قال الفرّاء قوله تعالى : (نِعم الثواب) , ولم يقل : (نعمت الثواب) ، ثمّ قوله : (وحسنت مرتفقاً) بتأنيث الفعل على معنى (الجنّة) ولو ذكر الفعل (حَسُن) على إرادة تذكير الفاعل (المرتفق) كان صواباً (ينظر : الفرّاء,2002م, 2 /65) .

المبحث الثاني : جواز تذكير الفعل وتأنيثه في القراءات القرآنية

أشارَ علماء العربية إلى أنّ التذكير في الأحياء هو الأصل , والتأنيث فرع منه , ويتم تأنيثه : إمّا (باتصال علامة من علامات التأنيث ، وإمّا بحكم اللغة ، فهذا كله يُجَوّز تذكير فعله في السياق مراعاة للأصل)(عبد الناصر , د.ت , 568)

وورد ذلك في القراءات القرآنية بتوجيهات للنص القرآني الكريم وهي كما يأتي :

ـ قوله تعالى : ﴿ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

قرأ حمزة , والكسائي (يغشى) بالتاء (تغشى طائفة) رداً على تأنيث (الأمنة) , لأن من أجلها (تغشّوا)، فهي المقصودة بالغشيان لهم , لأن الناعس لا يغشاه النعاس إلا ومعه (أمنة)(مكي بن ابي طالب , 1987م,1/ 360) , وقرأ الباقون (يغشى) بالياء ردّاً على (النعاس) وخرجوا قراءة حمزة والكسائي على إنها صفة لـ(أمنة) مراعاة لها ومن قرأ بالياء أعاد الضمير (فاعل يغشى) على (نعاس) , وتكون الجملة صفه له (ابن عادل , 1998م , 5 / 610-611) , وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُ

سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾ (الأنعام: ١٣٩) ، قرأها نافع , وأبو عمرو ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف (يكن) بالياء على التذكير , و(ميتةً) بالنصب على أنها خبر (يكن) , والتقدير : (وان يكن ما في بطون الأنعام ميتةً فهم في كلّه شركاء) , فهم في قراءة (يكن) بالياء , والرفع في (ميتة) فتذكير الفعل على المعنى ، كأنه أراد بالميتة شيءً من الميتات , وقد قيل إنّ تذكير (يكن) لأنّها مكتفية ها هنا ، ومن قرأ (تكن) بالتاء , فهو جيد بالغ , لأنّ (الميتة) مؤنثة (ينظر : الازهري , 1999م, 171 , ومكي بن ابن طالب , 1987م, 454-455) .

ـ وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً ﴾(الأنعام: ١٤٥) ، قرأ ابن كثير وحمزة وابن عامر (تكون) بالتاء , أمّا الباقون فقرأوا الفعل (يكون) بالياء، وجميعهم نصب (ميتةً) إلا ابن عامر فأنّه رفع (ميتةٌ) وحجة من قرأ (يكون) بالتاء أنه حمله على المعنى ، أن المحرَّم لابدَّ أن يكون عيناً، أو نفساً، أو جثةً، وهذه كلها مؤنثة , ونصب (ميتةً) على اضمار اسم (يكون) لتقدّم ما يدل عليه ، و(ميتةً) هنا خبراً لها.

ومن رفع (ميتةٌ) جعل (يكون) تامة بمعنى (حدث ووقع) , و(ميتةٌ) فاعلاً لها(ينظر : مكي بن ابي طالب , 1987م , 1 / 457 , محيسن , 1998م , 2/ 84).

قوله تعالى : ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾(الأنفال: ٥٠) , قرأ (ابن عامر) (تتوفى) بالتاء على تأنيث الفعل، وذلك لأن لفظ (الملائكة) مؤنث , والمراد به (جماعة الملائكة).

وقرأ الباقون يتوفى بالياء على تذكير الفعل، لأن تأنيث (الملائكة) غير حقيقي، وللفصل بين الفعل (يتوفى) , والفاعل (الملائكة) , وكلّ ذلك جائز(ينظر :محيسن 1998م , 2/ 84 , والازهري , 1999م , 200 , ومكي بن ابي طالب , 1987م, 1 / 493) , وتوجيه المعنى نفسه في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾(الأنفال: ٦٥) , فقرأ الكوفيون , وأبو عمرو (يكون) بالياء , فذكّروا الفعل ، للفصل بينه وبين اسمه بالجار والمجرور (منكم) , ولأنّ المخاطبين مذكرون , فردّوه على المعنى , وتمام إرادة معنى التذكير قوله تعالى : (ليغلبوا الفا) ولم يقل (يغلبْنَ الفاً)(ينظر : مكي بن ابي طالب , 1987م, 1 / 464 , والازهري , 1999م , 201 , و محيسن 1998م , 2/ 86)

- والأمر نفسه في قوله تعالى : ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ ﴾ (الأنفال: ٦٦).

- وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ﴾ (الأنفال: ٦٧) , قرأها أبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب (تكون) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ (أسرى) بألف التأنيث المقصورة، وقرأ الباقون (يكون)

بالياء للتذكير حملاً على المعنى المذكر للكلمة (أسرى) , لأن المراد به الرجال , وأيضاً لوجود الفاصل بين الفعل (يكون) ولفظة (أسرى) بشبه الجملة من الجار والمجرور (له) وقوّي التذكير لأن المراد بـ(الأسرى) المذكرون، فكان التذكير أولى بالفعل (يكون)، ولأنّ الجماعة تكون على (الياء) التي للتذكير (ينظر : محيسن 1998م , 2/ 87 , ومكي بن أبي طالب , 1987م, 1 / 495 , و ابن عادل , 1998م , 9/ 568 , والأزهري , 1999م , 203) .

- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ ﴾ (التوبة: ٥٤) , قرأ حمزة , والكسائي , وخلف العاشر، الفعل (تقبل) بالياء على التذكير، لأنّ تأنيث نائب الفاعل (نفقاتهم) غير حقيقي (مجازي) , ولوجود الفاصل بين الفعل (يقبل) , والفاعل (نفقاتهم) ، وهو الجار والمجرور منهم ولأن النفقات أموال فكأنه تعالى قال : (وما منعهم أن يقبل منهم أموالهم) , فحمل على المعنى فذكر الفعل وقرأ الباقون الفعل (تقبل) بالتاء على التأنيث , وذلك لتأنيث لفظ نائب الفاعل (نفقات) فأنث الفعل ليوافق اللفظ معنى نائب الفاعل (ينظر : محيسن 1998م , 2/ 87 , ومكي بن أبي طالب , 1987م , 1 / 495 , والأزهري , 1999م , 203 , و ابن عادل , 1998م , 9/ 568).

- قوله تعالى : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ (التوبة : ١١٧) , قرأ حفص , وحمزة الفعل يزيغ بالياء على التذكير , لأنّ الفاعل (قلوب) جمع تكسير على قياس قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(آل عمران: ٣٩) , على قراءة حمزة , والكسائي , وخلف العاشر , وقرأ الباقون (تزيغ) بالتاء على تأنيث الفعل وتوجيهه على قياس قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ (الحجرات: ١٤) , فالتذكير حملاً على معنى أن يكون اسم (كاد) ضمير الشأن , و(قلوب) مرفوع بـ (يزيغ) وجملة (يزيغ قلوب) في محل نصب خبر (كاد).

وأما قراءة الفعل (تكاد) بتاء التأنيث , فعلى معنى أن يكون في (كاد) ضمير الشأن كما تقدم , و(قلوب) فاعل (مرفوع) بتزيغ وأنّث الفعل لتأنيث الجمع، أو أن يكون (قلوب) اسم كاد مؤخر، وجملة (تزيغ) خبر (كاد) مقدم، ولا محذور في ذلك , لأنّ الفعل قد أُنّث (ينظر : محيسن 1998م , 2/ 88, ومكي بن أبي طالب , 1987م , 1 /510 , و ابن عادل , 1998م , ١٠ /٢٢٨ - ٢٢٩) .

ويصح القولان في الفعل , وذلك بالتذكير , والتأنيث كما يقال: (زاغت الشمس)، (تزيغ - زيغاً) أي : مالت، و(زاغ) الشيء كذلك (يزوغ - زوغاً) لغة (الفيومي , 2009م, 206).

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (يونس: ٧٨) , قرأ شعبة , وخلف الفعل (يكون) بياء التذكير , لأنّ اسمها (الكبرياء) [جمع تكسير] , ولأنّ تأنيثه غير حقيقي (ينظر : محيسن 1998م , 2/ 89) , وهذا التوجيه غير صحيح لأن اسم (يكون) المؤخر

(الكبرياء) مصدر على وزن (فعلياء) , ومعناها (العظمة) , وقيل (الملك) ، فتمَّ تأنيث الفعل على معنى المصدر المؤنث بهمزة التأنيث ، ولأنّ معناها مؤنث (العظمة) , وليس كما جاء في المصدر السابق (الدرويش , 2009م, 3 / 364).

وكذلك قرأ الجمهور (تكون) بالتاء التي للتأنيث مراعاة لتأنيث لفظ الاسم المؤخر (الكبرياء)، في حين قراها ابن مسعود ، والحسن، وإسماعيل، وأبو عمرو، وعاصم، الفعل (يكون) بالياء بتأويل التأنيث المجازي، وللفصل بين الفعل الناقص , واسمه بالخبر المقدم (الجار والمجرور) (لكما) (ابن عادل , 1998م , 10 , 385)

ـ قوله تعالى : ﴿ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ ﴾ (الرعد: ٤) , قرأ ابن عاصم، وعاصم، ويعقوب، الفعل (يُسقى) بالياء على التذكير، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الأشياء التي سبق ذكرها في الآية (أعناب ، زرع ، وصنوان) , وقرأ الباقون (تسقى) بتاء التأنيث , ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود أيضاً على الأشياء التي سبق ذكرها في الآية : (قطع متجاورات، وجنات، ونخيل) , ويقوي معنى التأنيث أنّ بعده لفظه (بعضها) على التأنيث , ولم يقل (بعضه) على التذكير (ينظر : محيسن 1998م , 2/ 89, ومكي بن أبي طالب , 1987م , 2 / 19 , و ابن عادل , 1998م , ١١ /٢٤٦).

ـ قوله تعالى : ﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ (الرعد : ١٦) , قرأ شعبة , وحمزة , والكسائي , وخلف العاشر،(يستوي) بالياء على التذكير , وذلك لأنّ تأنيث (الظلمات) غير حقيقي , فجاز عندهم تذكير الفعل فقرأت الآية : (أم هل يستوي الظلمات والنور) , وكذلك لأنه يجوز أنّ يكون معنى الظلمات مصدراً بمعنى (الإظلام) , أو (الظلام) فيصح تذكير الفعل حملاً على معنى المصدر , وقيل أيضاً إن جمع (الظلمات) هنا بالألف , والتاء يراد به معنى (القلة) , والعرب تذكر الجمع إذا قلّ عدده , فذكر الفعل (يستوي) حملاً على معنى القلة.

وقرأ الباقون الفعل (تستوي) بالتاء على معنى , ولفظ الفاعل (الظلمات) , فجاز عندهم تأنيث الفعل , وكذلك لأنّ الجماعة عليه (مكي بن ابي طالب , 1987م , 2 / 19-20 , والواسطي القلانسي, 2007م , 284 , و محيسن , 1998م , 2/ 90) .

قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ (النحل: ٢٨) , وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ (النحل: ٣٢) , قرأ حمزة , وخلف العاشر الفعل (يتوفاهم) في الموضعين بالياء على التذكير , و(الملائكة) فاعل , وجاز التذكير على إرادة معنى جمع (الملائكة) ، ومنه قراءة الفعل (فنادته) في قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾(آل عمران: ٣٩) , (فناداه) على قراءة حمزة , والكسائي , وخلف العاشر , وقرأ الباقون (تتوفاهم) في الموضعين أيضاً بالتاء

على تأنيث الفعل ، و(الملائكة) فاعل لهما ، فأنّث الفعل حملاً على تأنيث الفاعل إذ المراد (جماعة الملائكة) (ينظر : ابن عادل ,1998م ,12 / 47 , و الأزهري , 1999م , 246 , و محيسن , 1998م , 2 / 90 -91).

واختار ابن قتيبة قراءة الفعل (تتوفاهم) بتاء التأنيث , لأنّها قراءة أهل الحرمين , والبصرة , وعاصم , والتأنيث إنّما هو تأنيث الجماعة (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 37/2), ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (الأنعام: ١٥٨) , (النحل : 33) .

ـ قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾ (النحل: ٤٨) , قرأ أبو عمرو , ويعقوب الفعل (تتفيأُ) بتاء التأنيث , وذلك على تأنيث لفظ الجمع للفاعل (ظلال) , وقرأ الباقون الفعل (يتفيأ) بالياء على تذكير معنى الجمع , أو على الحمل على المعنى لأنّ (الظلال) هو (الظلّ) , ولأنّ تأنيثه غير حقيقي , ولا مذكّر له من لفظه (مكي بن أبي طالب , 1987م , 2 / 27-28 , و الأزهري , 1999م , 246) , وبذلك جاز تذكير وتأنيث الفعل في الآية الكريمة .

ـ قوله تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ (الإسراء: ٤٤) , قرأ نافع ، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة , وأبو جعفر الفعل (يسبح) بالياء التي للتذكير، للفصل بين الفعل (يسبح) , وفاعله (السموات) بشبه الجملة (له)، وكذلك لأنّ تأنيث الفاعل (السموات) غير حقيقي , وقرأ الباقون الفعل (تسبّح) بتاء التأنيث حملاً على تأنيث لفظ الفاعل (السموات) (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 48 , و الواسطي القلانسي , 2007م , 297 , والأزهري , 1999م , 2/ 92 , ومحيسن , 1998م 2/ 92 , و ابن عادل , 1998م , 12 /296).

ـ قوله تعالى : ﴿ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الكهف: ٤٣) , قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر الفعل (يكن) بالياء على التذكير للفصل بين الفعل (يكن) , واسمه (فئةٌ) بالجار والمجرور (له) , ولأنّ التأنيث غير حقيقي، ولأن معنى الفئة (الجمع)، ولفظ الجمع مذكر , وقرأ الباقون الفعل الناقص (تكن) بتاء التأنيث وذلك حملاً على لفظ الاسم (فئة) وهو مؤنث بمعنى (الفرقة)(ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 62 , والأزهري , 1999م , 268 , وابن عادل , 1998م , 12/ 496 , والواسطي القلانسي , 2007م , 302)

ـ قوله تعالى : ﴿ لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾(الكهف: ١٠٩) , قرأ حمزة ، والكسائي , وخلف العاشر الفعل (ينفد) بالياء على تذكير الفعل , لأنّ تأنيث الفاعل (كلمات) غير حقيقي , ولأنّه حمله على معنى (الكلام) ، والكلام مصدر مذكّر ، وقرأ الباقون الفعل (تنفد) بتاء التأنيث , لأنّ الفاعل (كلمات) جماعة مؤنثة عندهم , فجاز تذكير الفعل , وتأنيثه، والمختار التأنيث , لأنّه جرى على اللفظ , وعلى الأصل (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 81-82 , و الأزهري , 1999م , 279 , و

الواسطي القلانسي ,2007م , 306 , ومحيسن , 1998م , 2/ 93) , وروي الفعل (تنفد) عن أبي عمرو , وعاصم (تنفّد) بالتاء وتشديد الفاء (ينظر : ابن عادل , 1998م , 12 /577-578).

ـ قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ ﴾ (مريم: ٩٠) , وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾ (الشورى: ٥) , قرأ نافع , والكسائي الفعل (يكاد) في الموضعين بالياء على التذكير وذلك لتقديم فعل الجمع ، وقرأ الباقون (تكاد) بتاء التأنيث في الموضعين , لأنّ لفظ الفاعل لهما (السموات) مؤنث، وجاز التذكير , والتأنيث لأن الفاعل غير حقيقي (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 93-94 , و الأزهري , 1999م , 2/ 287-288 , ومحيسن , 1998م , 2/ 93).

ـ قوله تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ (طه: ٦٦) , قرأ العامة الفعل (يُخيّل) بياء التذكير بضم الياء الأُولى , وفتح الثانية مبنياً للمفعول ، لأنّ التأنيث في العصي والحبال غير حقيقي والمصدر المؤول من (أنّها تسعى) بدل اشتمال من الضمير العائد على (العصي والحبال) ، ويجوز أنْ يكون الفعل (يُخَّيل) مسنداً إلى المصدر المنسبك من (أنّها تسعى) , وهو مذكر، والتقدير (يخيّل إليه) سعيها , أو(يخيّل اليه من سحرهم سعيها) , وقرأ ابن ذكوان وروح (تخيّل) بتاء التأنيث على أن الفعل مسند إلى ضمير يعود على (العصي، والحبال) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ (طه: ٦٦) ، وهي لفظ مؤنث والتأنيث قوي لأنّه أتى بعد المؤنث.

ومن قرأ بالياء (يُخيّل) للفصل بين الفعل ,وفاعله المؤنث , ولأنّ تأنيث الفاعل غير حقيقي (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 101 , و الأزهري , 1999م , 297 , و الواسطي القلانسي , 2007م , 311 , و محيسن , 1998م , 2/ 94)، ويجوز مثل ذلك في قراءة من قرأ (يُخَّيل) بالياء على أن تجعل الفعل مُذَكّراً على ارادة معنى التذكير(ينظر : مكي بن أبي طالب , 2010م , 299).

ـ قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾ (طه: ١٣٣) , قرأ ابن كثير , وابن عامر , وشعبة , وحمزة , والكسائي , وخلف العاشر , وابن وردان الفعل (يأتِهم) بياء التذكير، لأنّ (البيّنة، والبيان) سواء في المعنى، وايضاً لأن تأنيث (البيّنة) غير حقيقي , وللفصل بين الفعل (يأتهم) , والفاعل المؤنث (البيّنة) بضمير المفعولين (هم) , فجاز تذكير الفعل , وقرأ الباقون (تأتِهم) , وهو الوجه الثاني في قراءة ابن وردان، لأن لفظ الفاعل (البيّنة) مؤنث (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 108/2 , والأزهري , 1999م , 303 , و ابن عادل , 1998م , 13/ 432 , و محيسن , 1998م , 2 /95).

ـ قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُمۡ مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ ﴾ (الأنبياء: ٨٠) , قرأ ابن عامر وحفص الفعل (تُحصنكم) بتاء التأنيث المضمومة ، وقرأه أبو بكر بنون مضمومة (نُحصنكم) ، وقرأ الباقون بياء مضمومة (يُحصنكم).

فمن قرأ بالياء المضمومة (يُحصنكم) جعل فاعله لفظ (لبوس) , وهو مذكر بمعنى (اللباس) والتقدير :(ليحصنكم اللبوس) , وقيل إنّه مسند الى لفظ الجلالة (الله)، التقدير :(ليحصنكم الله من بأسكم) لتقدم ذكره في قوله : (وعلّمناه) ، وقيل هو لداود (عليه السلام) أي : (ليحصنكم بذلك داود من بأسكم) ، وتوجيه ثالث هو للتعليم لقوله (وعلّمناه) , والمعنى (ليُحصنكم التعليم) ودلّ (علمناه) على التعليم (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1998م , 112/2).

ومن قرأ بتاء التأنيث المضمومة لعود الضمير على المؤنث، وهو ضمير (الصنعة) المفهوم من قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ ﴾ (الأنبياء: ٨٠) , وهي مؤنثة , أو عود الضمير الى لفظ (اللبوس) ، فأنث الفعل لتأويل معنى (اللبوس) (بالدروع) , وهي مؤنثة تأنيثاً مجازياً (ينظر : الواسطي القلانسي , 2007م , 315 , و محيسن 1998م , 95/2) , ومن قرأ الفعل (نُحصنكم) بالنون المضمومة لإسناد الفعل الى ضمير العظمة لله جلّ وعلا، وهو مناسب لقولهِ تعالى : (وعلّمناه) لقربه منه، وهو ظاهر في المعنى , لأنّه أجرى الفعلين (علمناه ، نُحصنكم) على نظام واحد , وهو عندهم إسناد حقيقي ، لأنّ الفاعل الله تعالى ، والمختار عند مكي بن أبي طالب القيسي قراءة الفعل (يُحصنكم) بياء التذكير المضمومة (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1998م , 112/2).

- قوله تعالى : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ ﴾ (الحج: ٣٧) , قرأ العامة الفعلين (ينالَ، ينالَه)، بالياء لأنّ التأنيث غير حقيقي وللفصل بين الفعل (ينال) , والفاعل (لحومها) ، (وينالهُ التقوى) في الموضوعين، وكذلك من ذكّر الفعل ذهب بالفاعل الى معنى (الجمع) وهو مذكر , وقرأ يعقوب وحده الفعل في الآية (لن تنال الله لحومُها ولا دماؤها ولكن تناله التقوى) بتاء التأنيث , لأنّ لفظ الفاعل (لحومُها، التقوى) مؤنث في الموصوفين ومن أنث الفعل ذهب بالفاعل إلى معنى جماعة الاثاث.

وروى زيد عن يعقوب قراءة الفعل الأول بتاء التأنيث , والثاني بياء التذكير لقوله :(لن تنالَ الله لحومُها، ولكن ينالها التقوى) (ينظر : ابن عادل , 1998م , 14/ 97 , و الواسطي القلانسي , 2007م , 318 , و الأزهري , 1999م , 317).

ـ قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ ﴾ (النور: ٢٤) , قرأ حمزة , والكسائي الفعل (يشهد) بياء التذكير للفصل بين الفعل (يشهد) , وفاعله المؤنث (ألسنتهم) بالجار والمجرور (عليهم) , ولأنّ الفاعل مؤنث غير حقيقي، فالواحد من (ألسنة)، (لسان) , وهو مذكّر , وقرأ الباقون الفعل (تشهد) بتاء التأنيث , لأنّ لفظ الفاعل في قوله تعالى : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) مؤنث , و(أَلْسِنَة)

جمع (لسان) على لغة من جمع مذكر (حمار) على (أحْمِرَة)، وإذا أراد معنى المذكر من الجمع جمع لفظ (لسان) على (ألسن) (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2 / 135 -136)، وأكثر العرب على تذكير لفظ (لسان)(ينظر : الأزهري , 1999م , 333) .

ـ قوله تعالى : ﴿ يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ (القصص: ٥٧) , قرأ نافع الفعل (تجبى) بتاء التأنيث , لأنّ الفاعل (الثمرات) جمع مؤنث ، وقرأ الباقون (يُجبى) بياء التذكير ، للفصل بين الفعل (يجبى) , وفاعله المؤنث (الثمرات) بالجار والمجرور (إليه) , ولأنّ تأنيث الفاعل غير حقيقي ، ومعنى (الثمرات) (الرزق) , وهو مذكر، فحمل الفاعل على المعنى وذكّر (الفعل) ، والتذكير في العربية هو الأصل , والتأنيث فرع عليه (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 1/ 238 , و 2 / 175 , و الأزهري , 1999م , 367 , و ابن عادل , 1998م , 15 / 275).

ـ قوله تعالى : ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾ (الروم : ٥٧) , وقوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡ ﴾ (غافر: ٥٢) , قرأ عاصم , وحمزة , والكسائي الفعل (ينفع) بياء التذكير , وكذلك في سورة غافر، ووافقهم نافع المدني ، وذلك لأنّ تأنيث الفاعل (معذرتهم) غير حقيقي (مجازي) , وللفصل بين الفعل (ينفع) , وفاعله المؤنث (معذرتهم) في الموضعين في سورة الروم (الذين ظلموا) , وفي سورة غافر (الظالمين) , فقوي معنى التذكير فذهبوا إلى المعنى لا إلى اللفظ , وهو الإختيار , وقرأ الباقون الفعل (تنفع) بتاء التأنيث مراعاة لتأنيث لفظ الفاعل (معذرة) (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2 / 186 , و الأزهري , 1999م , 375 , و ابن عادل , 1998م , 15 / 432).

ـ قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ ﴾ (الأحزاب: ٣٦) , قرأ الكوفيون ، وهشام الفعل (يكون) بياء التذكير , لأنّ الاسم (الخيرة) مؤنث غير حقيقي ، وللفصل بين الفعل الناقص(يكون) واسمه (الخيرة) بالجار والمجرور (لهم) ،ولأمّ معنى (الخيرة ، والاختيار) سواء ، فحمل الفعل على معنى التذكير, وقرأ الباقون الفعل (تكون) بتاء التأنيث مراعاة لظاهر لفظ اسم (تكون) المؤخر (الخيرة) ، فحمل الفعل على لفظ الاسم المؤخر(ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2 /198 , و الأزهري , 1999م , 386 , و ابن عادل , 1998م , 15 / 551)

ـ قوله تعالى : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ ﴾ (الأحزاب: ٥٢) ، قرأ أهل البصرة ،وأبو عمرو الفعل (تحلُّ) بتاء التأنيث على تأنيث معنى (الجماعة) ، وكذلك لتأنيث معنى (النساء) ، والتقدير : (جماعة النساء) ، وهو جائز مراعاة للفظ الفاعل , وقرأ الباقون الفعل (يحلّ) بياء التذكير حملاً على معنى (جمع النساء) ، وهو مذكر، وللفصل بين الفعل (يحلّ) وفاعله (النساء) بالجار والمجرور (لك) ، قال الفرّاء: (وقد اجتمعت القرّاء على (لا يحلّ) بياء التذكير، وذلك أنّ المعنى (لا يحلّ لك شيء من النساء)، فاختير تذكير الفعل (يحلّ) ، والتأنيث جائز (تحلّ) لورود لفظة (النساء) بغير (من) في الآية الكريمة (ينظر : الفرّاء ,2002م , 2/ 236 , ومكي بن أبي طالب , 1987م 2 /1999م , و الأزهري , 1999م , 387 , و ابن عادل , 1998م , 15 / 574- 575).

- قوله تعالى : ﴿ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴾ (الدخان: ٤٥) , قرأ ابن كثير , وحفص الفعل (يغلي) بياء التذكير، وردّاه إلى تذكير الطعام ، فجعلا (الغلي) للطعام ،أو المهل[1]، وفاعل(يغلي) ضمير يعود على (طعام) ، وقيل على (المهل) نفسه ،وجوز أبو البقاء أن يعود الضمير على (الزقوم) (ينظر : العكبري , 1379هـ , 2/ 231) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ (الدخان: ٤٣) , وقرأ الباقون الفعل(تغلي) بتاء التأنيث ، وردّوه إلى لفظ (الشجرة) ، فهي الفاعل عندهم ، والمعنى في القراءتين واحد , لأنّ (الشجرة) هي الطعام ، والطعام هو (الشجرة) ، ولا يجوز حسب توجيههم للقراءة حمل تذكير الفعل(يغلي) على (المهل) كما ذهب إلى ذلك الفرّاء(ينظر : الفرّاء , 2002 , 2 / 334) , وانّما هو الذي يغلي وذكر للتشبيه (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 264 , الواسطي القلانسي , 2007م , 375 , و ابن عادل , 1998م , 17 / 331-332).

ـ وقوله تعالى : ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ ﴾ (الحديد: ١٥) , قرأ ابن عامر الفعل (تؤخذ) بتأنيث التاء مراعاة للفظ الفاعل (فدية) ، وقرأ الباقون الفعل (يؤخذ) بياء التذكير للفصل بينه ،وبين الفاعل (فدية) بالجار والمجرور (منكم) ، ولأنّ(الفدية ، والفداء) سواء ، فذكر الفعل حملاً على المعنى ،ولأنّ تأنيث الفاعل (فدية) غير حقيقي , وهو الاختيار (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 309 -310 , الواسطي القلانسي , 2007م , 391 , و ابن عادل , 1998م , 18 / 476).

ـ قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ ﴾(المجادلة: ٧) , الفعل(يكون) هنا تام، و(نجوى) فاعله , وقرأ أبو جعفر، وأبو حيّة الفعل (ما تكون) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ الفاعل (نجوى) ، والتقدير : (ما تكون من نجوى ثلاثة) ، وقرأ الباقون بتذكير الفعل (ما يكون)بياء التذكير ،والتقدير: (ما يكون من نجوى ثلاثة)، أي :من سرّ ثلاثة ، وكلّه أتى مفرد اللفظ ، والمعنى فيه الجمع ، وهو قراءة العامة ، لأنّه مسند إلى (من نجوى) ، وهو اسم جنس مذكر وكذلك للفصل بين الفعل (يكون) , وفاعله (نجوى) بحرف الجر الزائد (من) ، ولأنّ تأنيث الفاعل(نجوى) غير حقيقي (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 314 , والأزهري , 1999م , 484 , وابن عادل , 1998م , 18 / 533) ، قال ابن جني : (التذكير الذي عليه العامة هو الوجه لما هناك من الشياع ، وعموم الجنسية ، كقولك : ما جاني من امرأة ، وما حضرني من جارية ، وأمّا(تكون) بالتاء , فالتزام لفظ التأنيث حتّى كأنّه قال : (ما تكون من نجوى ثلاثة) ، كما تقول : (ما قامت امرأة) (ابن جني , 1998م , 2 / 366).

- قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴾(الحاقة: ١٨) , قرأ حمزة , والكسائي ، الفعل (يخفى) بياء التذكير للفصل بين الفاعل المؤنث (خافية) ، والفعل (يخفى) بالجار والمجرور (منكم) ،

[1] المهل: وهو دردري الزيت وعكر القطران وقيل هو النحاس المذاب وقيل هو كل ما يذوب في النار من ذهب أو ،فضه وقيل الصديد ، والقيح.

ولأنّ تأنيثه غير حقيقي ، والمعنى (لا يخفى منكم خافٍ)، والهاء دخلت للمبالغة ، و(خافية ، وخافٍ) بمعنى واحد ، وقرأ الباقون الفعل (تخفى) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ الفاعل (خافية) ، وحمل المعنى على ظاهر لفظ الفاعل ، وهو الاختيار (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2/ 333 , و الأزهري , 1999م , 502 , و ابن عادل , 1998م , 19 / 330).

- قوله تعالى : ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ (المعارج: ٤) , قرأ ابن مسعود وأصحابه ، والسلمي ، والكسائي الفعل (يعرج) بياء التذكير لتقدم فعل الجمع ، وقرأ الباقون الفعل (تعرج) بتاء التأنيث لتأنيث لفظ الفاعل (الملائكة) (ينظر : مكي بن أبي طالب , 1987م , 2 /335 , و الواسطي القلانسي , 2007م , 399, والأزهري , 1999م , 503-504)، وجاز التأنيث والتذكير في الفعل ، لأنّه كقراءتي (فنادته الملائكة ، وناداه الملائكة) (آل عمران :39) ،و(توفته رسلنا ، وتوفاه رسلنا) (الأنعام :61).

- قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴾ (القيامة: ٣٧) , قرأ حفص ، والمفضّل عن عاصم ، ويعقوب الفعل (يُمنى) بياء التذكير ، وردّوه على تذكير (المني) ، وقراءة حفص بياء التذكير فيها توجيهان:

الأول : إن الضمير في (يك) عائد على (المني).

الثاني : الفعل(يُمنى) بالياء ، لأنّ تأنيثها غير حقيقي ، ولأنّها بمعنى (الماء) , قاله أبو البقاء العكبري(العكبري ,1379هـ , 2 /275) ، وقرأ الباقون الفعل (تُمنى) بتاء التأنيث ، وردّوه إلى (النطفة) ، وأصل النطفة في كلام العرب(المويهة القليلة) ، وأصله من نَطُف الماء- ينطُف إذا قطر ، وكلا القراءتين صواب.

فمن قال(يُمنى) ، فهو لـ (المني) ، و(تُمنى) لـ (النطفة) (الفرّاء , 2002م, 2 /104 , ومكي بن ابي طالب , 1987م , 2/ 351 , و الواسطي القلانسي , 2007م , 404 , الأزهري , 1999م , 517 , ابن عادل , 1998م , 19 / 577).

الخاتمة ونتائج البحث

تعد القراءات القرآنية من الجوانب المهمة في دراسة نصوص القرآن الكريم ، فهي من خلال وجوهها المتنوعة تؤدّي وظيفة مؤثرة في إيضاح المعاني المقصودة لكل نصّ قرآني كريم ، فتبرز من خلال هذا التنوع التوجيهات اللغوية ،والنحوية ،والبلاغية ، والفنية ، والجمالية لهذا النص المقدس ؛ وبأوضح الصور ، وقد تبين لنا من خلال دراسة هذا البحث النتائج الآتية:

١. بين البحث أنّ الأصل في الفعل أن يأتي مذكراً ، ويجوز أن يأتي مذكراً ،أو مؤنثاً على وفق شروط محددة وضعها علماء العربية من خلال استقرائهم للنصوص القرآنية الكريمة ،ونصوص اللغة العربية.

٢.إنّ الفعل (التام ، والناقص) في العربية لا يتّصف بالتذكير ، أو بالتأنيث ، وإنما يقال ذلك تجوّزاً ؛ ومن باب التوسع في اللغة ، فالأسماء هي التي توصف بالتذكير والتأنيث ، وليس الأفعال.

٣.إنّ الفعل يؤنّث وجوباً إذا كان فاعله مؤنثاً ، أي دالاً على التأنيث ، وقد بيّن البحث المصطلحات التي تدلُّ على التأنيث ، ومعها يؤنّث الفعل وجوباً بناءً على تأنيث (المسند إليه) المرفوع في الجملة(الفاعل ، نائب الفاعل ، اسم كان الناقصة).

٤.بيّن البحث ترجيح تذكير الفعل إذا كان فاعل الفعل التام , واسم كان الناقصة مؤنّثاً حقيقياً ،أو مجازياً , وذلك عند الفصل بين الفعل , والفاعل , أو اسم كان بفاصل.

5.جاء الفعل مذكراً في قراءة ، والفاعل مؤنثاً على إرادة معنى التذكير في الفاعل ؛ وقد يأتي العكس فيكون الفعل مؤنثاً في قراءة أخرى ،والفاعل مذكّراً على إرادة معنى التأنيث في النص القرآني الكريم.

6.إذا كان الفاعل في الجملة القرآنية ضميراً يعود على (جمع التكسير) يجوز أن يكون مفرداً مؤنثاً باعتبار معنى (الجماعة) ،أو جمعاً مذكّراً باعتبار معنى (الجمع) ،فيذكّر فعله ؛ويؤنّث على وفق ذلك التقدير.

7. أوضح البحث وهم ابن عقيل في شرحه لألفيّة ابن مالك في قوله بعدم جواز تأنيث الفعل إذا كان الفاصل بين الفعل , ومرفوعهِ المؤنث أداة الحصر (إلّا) ، إذ ورد تأنيث الفعل في موضعين في القرآن الكريم على الرغم من وجود الفاصل(إلّا) بين الفعل , ومرفوعهِ , وذلك في قوله تعالى : **سمح**إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ **سجى** (يس : جمحتحج) , وقوله تعالى : **سمح**إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ **سجى** (يس : تحمتمج) ، لذلك فالقول بعدم جواز إلحاق تاء التأنيث بالفعل غير صحيح ، والكلام ليس على الإطلاق ، وإنّما الذي يقرره قصد المتكلم وتوجيه المعنى .

8. وردت في بعض القراءات جواز تذكير الفعل ؛ والفاعل مؤنث حقيقي التأنيث في حين بعض النحويين يقولون إن الأجود تأنيث الفعل ، فالحق أن المعنى في النص القرآني هو الحاكم ، فمرة يكون تأنيث الفعل أجود ؛ وأخرى يكون التذكير أجود ،وبحسب القصد لدى المتكلّم ؛والسياق الذي ورد فيه الفعل الذي يوجه المعنى المقصود.

تم البحث وآخر دعوانا أن الحمد لله تعالى ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.

<<قائمة المصادر والمراجع >>

***القرآن الكريم.**

أولاً: الكتب المطبوعة.

- الإتقان في علوم القرآن، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي،(ت٩١١هـ)،ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية،ط٢،بيروت-لبنان،٢٠٠٢م- ١٤٢٨هـ .

- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، ودار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع،ط١٠،دمشق-بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري،(ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية،ط٣، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ،١٣٧٩هـ .

- البرهان في علوم القرآن ، الإمام بدر الدين ، أبو عبدالله محمد بن بهادر الزركشي،(ت٧٩٤هـ)، دار الكتب العلمية،ط١،بيروت-لبنان،٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.

- التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)،الدكتور محمد عبد الناصر ، جامعة أم القرى،ط١،المملكة العربية السعودية ، (د.ت).

- التوجيه اللغوي للقراءات عند الفرّاء في معاني القرآن ، الدكتور طه صالح أمين آغا ، دار المعرفة،ط١، بيروت- لبنان ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، أبو العرفان ، محمد علي الصبان ، (ت ١٢٠٦هـ)،دار الفكر ، بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م .

- الحمل على المعنى في العربية، الدكتور علي عبدالله حسين العنبكي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية - الوقف السني،ط١، العراق - بغداد ،١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

- الخصائص ، أبو الفتح ، عثمان بن جني،(ت٣٩٢هـ)،تحقيق: عبدالحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية،(د.ت).

- دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبو بكر، عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني النحوي،(ت٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه : أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر،ط٣، القاهرة،١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، (ت٧٦٩هـ)، ومعه منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- صحيح مسلم ، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، (ت٢٦١هـ) مؤسسة قرطبة،ط٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م .

- القراءات وأثرها في علوم العربية ، الدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، ط١، بيروت ،١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني ،(ت٨١٦ هـ) ،الناشر مكتبة لبنان، طبعة جديدة، بيروت، ١٩٨٥م .

- كتاب الجمل في النحو ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي،(ت٣٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، ودار الأمل،ط١، أربد-الأردن،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

- كتاب سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر ،(ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل،ط١، بيروت -لبنان،(د.ت).

- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت ١٧٠هـ)، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي ،ط١)، بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤ هـ.

- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد ، مكي بن أبي طالب القيسي،(ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة،ط٤، بيروت - لبنان،٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ .

- كتاب معاني القراءات ، أبو منصور ،محمد بن أحمد الأزهري،(ت ٣٧٠هـ) قدّم له وقرّظه : الدكتور فتحي عبدالرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية،ط١،بيروت -لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العزّ ،محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي ، (ت٥٢١ هـ)،تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العلمية،ط١،بيروت - لبنان،٢٠٠٧م -١٤٢٨هـ .

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص ،عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي،(ت٨٨٠ هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت -لبنان،١٤١٩هـ -١٩٩٨ م.

- لسان العرب ، ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ)، نسّقة وعلّق عليه ووضع فهارسه: علي شيري ، (ط١)، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨ م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني،(ت٣٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت -لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

- المذكّر والمؤنث ، أبو بكر بن الأنباري،(ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث،القاهرة،١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

- المرتجل، أبو محمد ، عبدالله بن أحمد الخشاب،(ت٥٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق،١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ،(ت٤٣٧هـ)، تحقيق : أسامة عبدالعظيم ، دار الكتب العلمية،ط١،بيروت- لبنان، ٢٠١٠هـ.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للإمام الرافعي، تأليف :الإمام أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي،(ت٧٧٠هـ)، اعتنى به : الشيخ أحمد عزّو عناية ، دار إحياء التراث العربي،ط١،بيروت -لبنان،٢٠٠٩ م- ١٤٣٠هـ .

- معاني القرآن ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبدالله الفرّاء ، (ت٢٠٧هـ)، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.

- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت - لبنان،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- معجم تهذيب اللغة ، أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري ، (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : الدكتور رياض زكي قاسم , ط١، دار المعرفة للطباعة ، ،بيروت- لبنان،١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم ، الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني ، (ت٥٠٣هـ)، طبعه وصححه وخرّج آياته وشواهده : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤هـ -١٤٢٥م.

- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأمصار، الإمام شمس الدين ،أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،(ت٧٤٨هـ)،حققه وقيّد نصّه وعلّق عليه : بشار عوّاد معروف، وشعبان الأرناؤوط ،وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة،ط٢، بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

- النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير ، شمس الدين محمد بن محمد الجزري ، (ت٨٢٣هـ)، صححه: محمد علي الصباغ ، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- النحو الوافي، تأليف عباس حسن ، الناشر مكتبة المحمدي ، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- النحويون والقرآن، الدكتور خليل بنيان الحسون ، مكتبة الرسالة الحديثة،ط١،عمّان - الأردن،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

ثانياً: البحوث المنشورة في الدوريات.

- التجديد في توجيه القراءات القرآنية، د.محمد إسماعيل المشهداني ، مجلة جامعة زاخو ، المجلد/١(B),العدد(٢) ،٢٥٨-٢٧٣- ٢٠١٣م.

- تذكير الفعل وتأنيثه جوازاً في القراءات السبع , د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي , مجلة آداب الرافدين , العدد 45 , 1428هـ - 2007 م .

References

***The Holy Quran.**

- **First: printed books.**
- Perfection in the Sciences of the Qur'an, Imam Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, (d. 911 AH), compiled and authenticated, and its verses included: Muhammad Salem Hashem, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, Beirut-Lebanon, 2002 AD-1428 AH.
- The Parsing and Explanation of the Holy Qur'an, Muhyi al-Din al-Darwish, Dar Ibn Katheer, and Dar al-Yamamah for Printing, Publishing and Distribution, 10th edition, Damascus-Beirut, 1430 AH-2009 AD.
- Dictating what the Most Merciful has revealed in terms of parsing and readings throughout the Qur'an, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari, (d. 616 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition, Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, Tehran, 1379 AH.
- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Imam Badr al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Bahadur al-Zarkashi, (d. 794 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut-Lebanon, 2007 AD-1428 AH.
- Masculinity and femininity in the Holy Qur'an (an applied study), Dr. Muhammad Abdel Nasser, Umm Al-Qura University, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, (undated).
- Linguistic guidance for readings according to Al-Farra' in the meanings of the Qur'an, Dr. Taha Saleh Amin Agha, Dar Al-Ma'rifa, 1st edition, Beirut - Lebanon 1428 AH - 2007 AD.
- Al-Sabban's footnote to Sharh Al-Ashmouni on Alfiyyah Ibn Malik, and with him Sharh Al-Shawāhid by Al-Aini, Abu Al-Irfan, Muhammad Ali Al-Sabban, (d. 1206 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon 1424 AH - 2003 AD.
- The Prediction of Meaning in Arabic, Dr. Ali Abdullah Hussein Al-Anbaki, Center for Islamic Research and Studies - Sunni Endowment, 1st edition, Iraq - Baghdad, 1433 AH - 2012 AD.
- Characteristics, Abu Al-Fath, Othman bin Jinni, (d. 392 AH), edited by: Abdul-Hakim bin Muhammad, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyah, (undated).

- Evidence of the Miracle, Sheikh Imam Abu Bakr, Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jarjani Al-Nahwi, (d. 471 AH), read and commented on by: Abu Fahr, Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Saudi Foundation in Egypt, 3rd edition, Cairo, 1413 AH - 1992 AD.
- Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik, Ibn Aqeel Al-Uqaili Al-Hamdani Al-Masry, (d. 769 AH), and with him the scholarship of the Galilee, edited by Sharh Ibn Aqeel, written by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyah, Sidon - Beirut, 1426 AH - 2005 AD.
- Sahih Muslim, Abu Al-Hussein, Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri, (d. 261 AH), Cordoba Foundation, 2nd edition, 1414 AH - 1994 AD.
- Readings and their impact on Arabic sciences, Dr. Muhammad Salem Muhaisen, Dar Al-Jeel, 1st edition, Beirut, 1418 AH - 1998 AD.
- The Book of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sharif Al-Jurjani, (d. 816 AH), published by the Lebanon Library, new edition, Beirut, 1985 AD.
- The Book of Sentences in Grammar, Abu Al-Qasim, Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji, (d. 340 AH), verified and presented by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, and Dar Al-Amal, 1st edition, Irbid - Jordan, 1404 AH - 1984 AD.
- The Book of Sibawayh, Abu Bishr, Amr bin Othman bin Qanbar, (d. 180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, 1st edition, Beirut - Lebanon, (undated).
- Kitab Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, (d. 170 AH), arranged and edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, 1st edition), Beirut - Lebanon, 2003 AD - 1424 AH.
- The Book of Revealing the Faces of the Seven Readings, Their Causes and Proofs, Abu Muhammad, Makki bin Abi Talib al-Qaisi, (d. 437 AH), edited by: Dr. Mohieddin Ramadan, Al-Resala Foundation, 4th edition, Beirut - Lebanon, 2003 AD - 1424 AH.
- The Book of the Meanings of Readings, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, (d. 370 AH), presented to him and narrated by: Dr. Fathi Abdul Rahman Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD.
- Al-Kifayat Al-Kubra fi Al-Ten Recitations, Abu Al-Izz, Muhammad bin Al-Hussein bin Bandar Al-Wasiti Al-Qalansi, (d. 521 AH), edited by: Othman Mahmoud Ghazal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2007 AD - 1428 AH.

- Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs, Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali, (d. 880 AH), edited and commented by: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (d. 711 AH), formatted, commented on, and indexed by: Ali Shiri, (1st edition), Dar Revival of Arab Heritage, 1988 AD.

- Al-Muhtasib fi Bayin al-Fujah al-Kutub al-Ilmiyyah and Explaining Them, Abu al-Fath Othman bin Jinni, (d. 392 AH), study and investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD.
- The Masculine and the Feminine, Abu Bakr bin Al-Anbari, (d. 328 AH), edited by: Muhammad Abdel Khaleq Adima, Heritage Revival Committee, Cairo, 1401 AH - 1981 AD.
- Al-Murtajjal, Abu Muhammad, Abdullah bin Ahmed Al-Khashab, (d. 567 AH), investigation and study: Ali Haidar, Damascus, 1392 AH - 1972 AD.
- The Problem of Parsing the Qur'an, Makki bin Abi Talib, (d. 437 AH), edited by: Osama Abdel Azim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2010 AH.
- Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, by Imam Al-Rafi'i, written by: Imam Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Maghribi Al-Fayoumi, (d. 770 AH), curated by: Sheikh Ahmed Ezzo Enaya, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st edition, Beirut - Lebanon, 2009 AD - 1430 AH.
- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria, Yahya bin Ziyad bin Abdullah Al-Farra', (d. 207 AH), submitted to it, commented on it, and made its footnotes and indexes: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1423 AH - 2002 AD.
- Meanings of Grammar, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Arab History Foundation, Arab Heritage Revival House, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD.
- Dictionary of Tahdheeb al-Lughah, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, (d. 370 AH), edited by: Dr. Riyad Zaki Qasim, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa for Printing, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.
- A Dictionary of the Words of the Qur'an, by Abu Al-Qasim, Al-Hussein bin Muhammad Al-Mufaddal, known as Al-Raghib Al-

Asbahani, (d. 503 AH), printed, authenticated, and included in its verses and evidence: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2004 AH - 1425 AD.

- Knowledge of great reciters on classes and regions, Imam Shams al-Din, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi, (d. 748 AH), verified and its text recorded and commented on by: Bashar Awad Ma'rouf, Shaban al-Arnaout, and Saleh Mahdi Abbas, Al-Resala Foundation, 2nd edition, Beirut - 1408. AH - 1988 AD.
- Publication in the Ten Readings, Al-Hafiz Abu Al-Khair, Shams Al-Din Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, (d. 823 AH), authenticated by: Muhammad Ali Al-Sabbagh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut (undated).
- Al-Nahw Al-Wafi, written by Abbas Hassan, publisher, Al-Muhammadi Library, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD.
- Grammarians and the Qur'an, Dr. Khalil Bunyan Al-Hassoun, Modern Resala Library, 1st edition, Amman - Jordan, 1423 AH - 2002 AD.

- **Second: Research published in periodicals.**
- Innovation in Guiding Qur'anic Recitations, Dr. Muhammad Ismail Al-Mashhadani, Zakho University Journal, Volume/1(B), Issue (2), 258-273- 2013 AD.
- The verb and its feminization and masculinity are permissible in the seven recitations, Dr. Abdul Qadir Abdul Rahman Al-Saadi, Al-Rafidain Etiquette Magazine, Issue 45, 1428 AH - 2007 AD.